

'23

نايف والساهر حسن



Daisukié San



سلسلة  
بدائل الربيع

فاني والساطر حسن

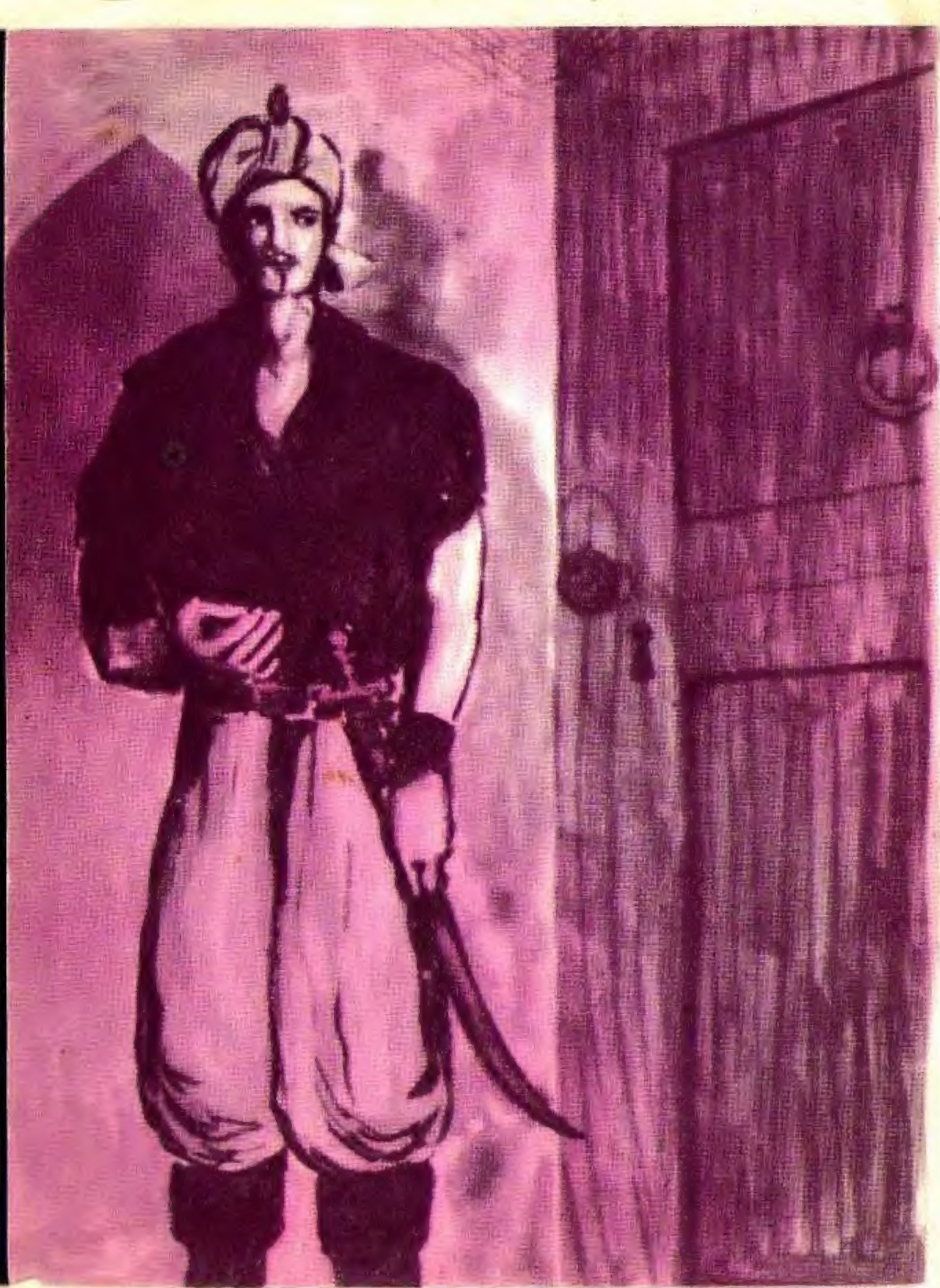
منشورات مكتبة سمير  
بيروت - شارع غزوة - هاتف: ٢٢٦.٨٥

## ناني والشاطر حسن

تَسَلَّمَ الشَّاطِرُ حَسَنُ مَفَاتِيحِ الْقَصْرِ مِنْ رَئِيسِ  
الْخَدَمِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ الْحَاكِمِ ، وَقَالَ لَهُ رَئِيسُ الْخَدَمِ :  
« لَقَدْ أَمَرَنِي مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَ الْحَيَاةَ أَنْ  
أَذْنُو مِنْهُ . فَذَنُوتُ ، وَهَمَسَ فِي أُذُنِي كَلَامًا طَوِيلًا ،  
ثُمَّ سَأَلَنِي مَفَاتِيحَ الْقَصْرِ ، قَائِلًا لِي : إِذَا عَادَ وُلْدِي  
حَسَنٌ مِنَ الْحَرْبِ ، فَهُوَ يَحْمِلُ مَحْمِي فِي هَذَا الْقَصْرِ ،  
وَإِنْ لَمْ يَعْذُ حَسَنٌ ، يَنْوِبُ عَنْهُ وَلَدِي حَسَانٌ ، وَمِنْ  
بَعْدِهِ عَدْنَانُ فَاحْمِلْ هَذِهِ الْمَفَاتِيحَ الْارْبَعِينَ إِلَيْهِ ،  
وَاحْذَرُهُ مِنْ هَذَا الْمِفْتَاحِ الْمَذْهَبِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالْغُرْفَةِ ذَاتِ







الرقم أربعين ، وَحَذْرُهُ مِنْ دُخُولِهَا وَأَلَّا يَأْتِيَ بِهَا ،  
وَيُهَيِّئُهَا مَدَى حَيَاتِهِ ، وَإِلَّا انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ  
وَبَالًا وَشَقَاءً ... ،

وَتَسَلَّمَ حَسَنَ مِنْهُ الْمَفَاتِيحَ ، وَأَخَذَ يُتَابِعُ مَهَامَّ  
وَالِدِهِ . فَوَزَّعَ الْأَعْمَالَ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ ، ثُمَّ حَمَلَ مَعَهُ  
الْأَرْبَعِينَ مِفْتَاحًا ، لِيَفْتَحَ كُلَّ غُرْفَةٍ فِي الْقَصْرِ ،  
وَيُسْرِفَ عَلَى مَحْتَوِيَّاتِهَا .

فَكَانَ مِنْ بَيْنِهَا قَاعَاتُ الْإِسْتِقْبَالِ الْفَخْمَةِ ،  
تَحْمَلُ قِبَابِهَا الْعَالِيَةَ رَكَائِزَ مُذَهَبَةً ، وَتَحْتَوِي عَلَى فَاخِرِ  
الرِّيَاشِ ، ثُمَّ قَاعَاتُ الطَّعَامِ ، تَفْصُلُ بَيْنَ أَرْجَائِهَا  
رَكَائِزُ رُخَامِيَّةٌ مُزْرَكِشَةٌ ، ثُمَّ قَاعَاتُ الْحَرِيمِ ،



تُحيطُها أعمدةٌ من المرمرِ ، يَتَدَلَّى من كُلِّ منها قناديلُ  
مُزَخرفةٌ ، تُضفي على هذا البهو الفسيح أضواءً باهتةً ،  
حاملةً ، وتترامى هنا وهناك ، الطنائسُ المختلفةُ  
الألوانِ ، ذاتُ الأرائكِ الوثيرةِ .

ومن بعدها ، غرفةُ السلاحِ ، حيثُ علقتُ على  
الجدرانِ ، الطَّبَنجِيَّةُ ، والرُّمَحُ ، والغدَّارةُ ، والسيفُ  
والترسُ ، والقوسُ والنشابُ .

ثم عرجَ على غرفةِ المُطالعةِ ، حيثُ تنوءُ الرفوفُ  
بالكتبِ . فمن كتبِ افلاطونَ ، إلى كتابِ الحيوانِ  
للجاحظِ إلى كيلةِ ودمنةِ لابنِ الملقِّعِ ، إلى حيِّ بنِ  
يقطانَ لابنِ طفيلِ ، إلى كتابِ ألفِ ليلةٍ وليلةٍ ،

وغيرها من الكتب المفيدة ، الممتعة .

ثم دخل جناح التسلية ، حيث الألعاب  
العديدة ، ومنها : الشطرنج ، والداما ، والزهر ،  
والبرجيس ، وكل منها يحتل جانبا من الغرفة .

وكان يتوسط الدار ، بركة فسيحة ، قعرها من  
البلاط الازرق ، يتحلق حولها أهل القصر في  
ساعات الفراغ والضحك .

لم يبق بيد الشاطر حسن غير المفتاح المذهب ،  
فتساءل طويلاً عما يكون سر هذا المفتاح . فأخذ  
يقبضه بين يديه ، والهواجس تضح في فكره .

وتذكر ما نقله إليه خادمه الأمين من وصية  
والده ... فحار في امره ، وتضاربت في رأسه  
الأفكار ... وتملكته الحيرة ، وساوره القلق ...  
وهو القوي ، الذي دحر الأعداء ، وقهر المتعدين ،  
وخاض المغامرات بلا تردد ، هل يليق به أن يرتد ،  
جباناً أمام مخاوف هذه الغرفة ؟؟ ... وقال في  
نفسه : « ما أسخف هذا القول ، وما أبعد عني ..  
إذا كانت هذه الغرفة مكنماً للشر ، فاني سأخطاها »  
واستخف بها ... ولكن أراجع عنها ...

وأى قيمة لي ، بعين نفسي بالذات ، وزمام  
الأمر بيدي ، وأنا القيم على كل شيء ؟ ... إذا ما

تراجعت ، كنتُ جباناً ، ذليلاً ، أخافُ الموتَ ،  
واتهربُ منه . لذلكَ ، فاني سأُحدثُ كلَّ ما يقفُ  
في وجهي مُهدداً ، رادعاً ... وقد عشتُ حياتي في  
الأسفارِ ، والأخطارِ ، والحروبِ ، وكنتُ  
القاهرَ ، الغالبَ في كلِّ منها ، مهاجلاً لي من  
المتاعبِ والصعوباتِ ..

ثم عادتُ به الذكرياتُ إلى سنواتِ طفولتي .  
فتذكرُ كيفَ نشأ يتيماً الأمِّ ، أجلُّ إنه لا يعرفُ ،  
أمه ولكنَّ صورتها كانت معلقةً في غرفةِ نومه ، وكان  
يتأملُها كلَّ صباحٍ ، ويتحدثُ إليها ، ويشكو لها  
هُموه ، وأحزانه ، وكأنها حيَّة .

وسالتِ الدموعُ من عيني حسن ...

« ما أجملها امي ... لماذا حرمتُ منها ؟ .. كل  
وليدٍ تحنو عليه أمٌ رؤومٌ ، تُحيطه وترعاه . ، أما  
أنا ، فلم أنعم بهذا العطفِ ، وقد حرمتُ طفلاً من  
الدفءِ في حضنِ امي ، وحنانها . »

وتذكرُ الشاطرُ حسنَ كيفَ كانت تبتمُّ له صورةً  
أمه في لياليه القاسية . فإذا ما حدثتْ مريمته عن تلكِ  
الابتساميةِ ، قالتُ له : « انها صورُ أحلامٍ .  
فالصورةُ جادٌ لا يتحركُ ... لقد ماتتْ أمك وانتم  
في السنةِ الأولى من حياتك . »

وتذكرُ كيفَ أصرُّ مؤكداً أنها ابتسمتْ له

تلك الليلة . فضحكت المريئة ، وطوقته بذراعيها  
وقالت له : « أنت قلق ، ضجران . اسمع هذه  
الحكاية المسلية ، سمعتها عن لسان إحدى العجائز :  
« يحكى ان امرأة جميلة فائنة ، حملها أبوك  
معه من الاسفار واختارها من بين مئات الصبايا  
عروساً له . وبعد سنة من زواجهما كانت البشري  
السعيدة بولادتك في القصر . فعمت الأفراح  
والأعياد جميع أرجاء البلاد .

وفي ليلة من ليالى الشتاء ، تغيرت ، وتبدلت  
أحوال أمك ، فاصبحت وكأنها سجينه « كابوس » .<sup>١</sup>

(١) - الحلم المزعج .

أخذت تهذي بكلمات لا عهد لها بها .. وأخذ أهل  
القصر يُرددون باضطراب : « لقد مسها الجن !!  
لقد مسها الجن !! »

وخيّم الحزن على القصر كله ...

« حاول أبوك انقاذها بشق الوسائل ... قال  
له طبيب القصر : علينا أن نطرد الجن من جسدها  
بهذه العصا الغليظة ، فتعود إلى وعيها ...

« ولكن العصا اصابت منها مقتلاً ، فكانت  
القاضية عليها ، وفارقت الحياة ...

« يقولون أنهم حَفَرُوا جُفْرَةً في قاع القصر ،



اودعوا فيها جثمانها وصورتها ، ثم ردوا عليها  
التراب .

غير ان خادمتها ، التي كانت تُحِبُّها كثيراً ،  
فوجئت يوماً بصورة أمك معلقة فوق سريرك .  
ولم يعرف أحدٌ سرُّ وجودها فوق سريرك . وتناقل  
الناس الخبرَ همساً ، كانوا يقولون « لقد حَمَلَ الجِنُّ  
صورة الأم وعلقوها فوق سرير ابنتها . »

وفي اليوم التالي ، وبعد تفكيرٍ طويلٍ ، قرَّرَ  
الشاطرُ حسن ان لا يُجِجَمَ عين فتحِ الغرفة ذاتِ  
المفتاحِ المذهبِ .

ها هو امام الباب ، المفتاحُ بين يديه ، يسمع  
صريره داخل القفلِ ،

الشاطرُ حسن قلقٌ ، ولكنَّهُ لن يتراجع ،  
يديرُ المفتاحَ باضطرابٍ ويفتحُ .

ماذا يرى ؟!! هاجمَ جافةً متداعيةً هنا وهناك ،  
صورةً مُرتكزةً على كتفيَّ ماردَينِ محنَّطينِ .

يا للعجب !! لم تكنْ هذهِ سوى صورة أمه ..

كان النورُ يُشيعُ من تلكِ الصورةِ ، وكانَتْ  
الحياةَ تدبُّ فيها ، وتوميُّ إليه أن يقتربَ منها ،  
وهي تبسُّمُ له تلكُ الابتسامة التي عرفها في صورتها

المعلقة فوق سريره .

ها هو يقتربُ منها بلهفةٍ ...

فأخذتُ من شعرها خصلةً صغيرةً غرّزتها في  
رأسه وهي تقولُ له : هذه الشعراتُ تُفيدك عند  
الحاجةِ ... فاذهبِ على بركاتِ الله ...

وظلَّ يسمعُ أمه تقولُ له : « اذهبِ بالأمانِ ...  
بالأمانِ ... »

ثم انفتَحَ أمامه سردابٌ ، فوثَّجه ، وسارَ فيه  
مسافةً طويلةً ، الى أن لمحَ بصيصاً من نورٍ خارجيٍّ ،  
فشى نحوه . وإذا به باردٌ كبيرٌ ، جبارٌ ، يحرسُ

بابَ السردابِ ، ويمنعه من الخروجِ .

تراجعَ الشاطرُ حسن ... ثم تذكَّرَ صورةَ  
أمه ، وكلماتها له ، وبسرعةٍ ، لمسَ خصلةَ الشعرِ  
في رأسه ... وبلمحِ البصرِ ، احسَّ أن قوته قد  
تضاعفت . ، ثم استلَّ سيفه ، وقطعَ به رأسَ  
المارِدِ ، وخرجَ من الدهليزِ مُرتبكاً ، ضيقَ  
الصدرِ . يُريدُ أن يعرفَ سرَّ هذا كله فانطلقَ في  
البراري الموحشةِ . ، وإذا بأسدٍ ضخمٍ يزأرُ ،  
ويتقدمُ نحوه .

خافَ الشاطرُ حسن ولكنَّهُ لمسَ خصلةَ شعره





مُتَذَكِّراً قَوْلَ أُمَّهِ . ثُمَّ تَهَوَّى بِسَيْفِهِ عَلَى الْأَسَدِ ،  
فَأَصْبَحَتْ زَجْرُوتُهُ جَشْرَجَةً ، وَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ هَالِكٌ .

وَمَشَى الشَّاطِرُ حَسَنًا فِي هَذِهِ الْقَفَارِ ، وَكَانَ  
شَيْئًا يَدْفَعُهُ إِلَى الْمَسِيرِ الْبَعِيدِ . ثُمَّ جَلَسَ عَلَى حَافَةِ  
جَدُولٍ يَغْسِلُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ الرَّقْرَاقِ . وَإِذَا بِهِ يَرَى قِبَالَتَهُ  
بَيْتًا صَغِيرًا ، إِنَّهُ الْخَمُّ بَيْتُ الدَّجَاجِ وَأَمَامَ بَابِهِ ،  
دَيْكٌ غَطْرِيْسٌ . فَأَرَادَ أَنْ يُدَاعِبَهُ تَرْفِيهًا عَنِ نَفْسِهِ  
فَقَالَ : « يَا دَيْكُ يَا دِرْدِينُكَ ، أَلَسَ أُمُّ جَنُّ  
فِي هَذَا الْخَمِّ » .

فَدَارَ الدَّيْكَ خَمْسَ دَوْرَاتٍ مُتتَالِيَةٍ . « وَأَخَذَ

الخُمُّ يتسعُ .. ويتسعُ ويرتفعُ ويرتفعُ .. وإذا به يصبحُ  
قصرًا عاليًا ... تُحمّله قناطرُ عدةٌ ، تحمّيا الركانزُ  
الضخمةُ ، وحواله الشرفاتُ ، يلفها متكأ عريضُ ،  
لا يُشرفُ عليه مطلعُ ، ولا ينفذُ إليه وصعدُ .  
فكانَّ القصرَ قلعةً مُحصنةً ...

وأخذَ الدَّيكُ الغطريسُ يصيحُ : « ثاني بنتُ  
ثاني ... بنتُ حبةِ الرّمانِ .. »

وتطلّعَ هذا إلى أعلى ، فلمْ يُجِئْ أحَدٌ من  
الشرفاتِ . فقالَ الشاطرُ حسنُ : « حيرتني يا ديكُ ... !!  
قل ، ثاني ، أهى ، « فردُ أم سعداني ١٤ »



وتابع الديكُ صياحه : ناني بنت ناني ... بنت  
حبة الرمان ... وحرارَ الشاطرُ حسن في هذا القصرِ ،  
وقال في نفسه : « لا شك انه قصرٌ مسحورٌ » ،  
فكيف الوصولُ إلى سرِّه ، والتعرفُ إلى سكانه ؟  
وأخذَ الشاطرُ حسن يُقلدُ الديكَ صارخاً : « يا ناني  
بنت ناني ... بنت حبة الرماني .. »

فاطلتُ صبيةً من على الشرفَةِ ، لها من الحسنِ  
أجمله ، ومن القوامِ اهيفه . شعرُها المجدولُ يتدلى  
حتى ركبتيها . فحياها الشاطرُ حسن بابتسامةٍ مشرقةٍ .  
فردتُ عليه التحيةَ بابتسامةٍ ساحرةٍ حلوةٍ .

أوماتُ ناني له أن يصعدَ إليها . فظنَّ الشاطرُ  
حسن انها تهزأ منه وتحاولُ أن تُوقعه في التهلكة .  
فأخذَ شعرتينِ من خصلةِ الشعرِ التي أخذها  
من أمه ، ورمها إلى أعلى ، ، وإذا بسلمٍ يصلُ بينه  
وبين الشرفَةِ . فقفزَ درجاته قفزاً إلى أعلى ثم  
اختفى السلمُ بعدَ ذلكَ وكان لقاءهُ مع ناني بهيجاً ،  
قللاً قلبها حباً وإعجاباً . إذ لم يتسنَّ لأحدٍ من  
قبله أن يبلغَ شرفاتها بعدُ . فأكبرتَ ناني مجازفةً  
الشاطرَ حسن وجراته في اقتحامِ الصعوباتِ للوصولِ  
إليها ...

وكانت الشمسُ قد آذنت بالمغيبِ ، فحكّتُ له  
ناني قصّتها ، وكيفَ ان أباهَا تزوجَ جُنيّةً ، وقد  
غرقاً في النهرِ ، إذ هبطت عليها صخرةٌ وهما  
يقطعانه ، فماتا في الحالِ . وتولّتُ امرّها جدّتها  
الجنيّةُ . وجدّتها هذه تركها وحدّها طوالَ النهارِ ،  
مانعةً عنها كلّ أنيسٍ ، حتى إذا أقبلَ المساءُ ،  
عادت إليها ...

وبينما هما يتحدّثانِ سمعتُ ناني صوتَ جدّتها  
تناديها : « يا ناني بنت ناني .. بنت حبة الرمانِ ...  
دندلي شعركَ الطويلَ ... حتى تطلعَ جدّتك  
التعباني ... »

فارتبكتُ ناني ... وباصحةٍ بصري ، همستُ في  
أذنِ الشاطرِ حسنِ كلاماً ، ثم سحرتهُ رغيماً من  
الخبزِ ، وأودعتهُ في معجنِ الخبزِ .

خافتُ ناني على الشاطرِ حسنِ من جدّتها التي قد تقّته  
أو تسبب له ذلك ، وهي ستصب غضبها عليها لأنها  
سمحتُ له بدخولِ القصرِ ، فجدّتها غولهُ ، وتستمرّيء  
أكله . إذ هي الغولة ، متوحشة ...

وبعدَ أن حوّلتُ الشاطرَ حسنِ إلى رغيبي ،  
أطلّلتُ ناني من الشرفَةِ ، لتدلي شعريها الطويلَ ،  
فقتمسكُ به جدّتها ، وترفعها ناني إليها .



يوم ... وإذ بناني تناسُ بيديها الرغيفَ المسحورَ ،  
فينبري أمامها الشاطرُ حسن ، بجباله وعزمه ،  
وحبّه المتفاني لها .

ومضى النهارُ السعيدُ بسرعةٍ . وحنَّ موعدُ  
قدومِ جدتها . خافتُ ناني أن تُحوّلَ الشاطرَ حسن  
إلى رغيفٍ ، إذ ربما أكلتِ الجدةُ كلَّ ما تَبَقِيَ ،  
حتى الرغيفِ المسحورِ . فخطرَ ببالها أن تُسحره  
بزرةٍ داخلَ بطيخه ، فلا يتسنى للجدةِ رؤيةَ الشاطرِ  
حسن .

وما أن وصلتِ الجدةُ ، حتى أخذتُ تُنادي

ولما وصلتِ الجدةُ إلى القصرِ ، أخذتُ تُحدِّقُ  
بعينيها في كل زاويةٍ .. ولما لم تجدْ أحداً ، حملتُ  
بين يديها بعضَ الأرغفةِ من الخبزِ ، وأخذتُ  
تلتهمها بسرعةٍ ... ثم تتوقفُ عن الأكلِ وتقول :  
« ها .. ها ... اني أشمُّ رائحةَ انسٍ ، يا ناني » .  
فأجابتها ناني : « لا أنسَ يا جدتي عندي لكناك  
أنتِ تعبانةٌ وغلطانةٌ . »

فعدتِ الجدةُ تأكلُ حتى انتبُخَ بطنها ،  
فتمددتُ على الأرضِ وراحتُ تُغطُّ في نوم عميق .  
وفي الغدِ الباكر ، ذهبَتِ الجدةُ كعاديتها كلَّ

المسحورة التي وقعت خلف الركيزة ولم تلمحها  
الجدّة . ولكنها كانت تقولُ لناني ، وهي تنظرُ  
حوهاً بعينها الكبيرتين السوداوين : « اني أشمُّ  
رائحةَ أنسٍ !! »

فقال لها ناني : أيتها العجوزُ السرديسُ ...  
لقد ملكتُ العيشَ معكِ في وحدةٍ مقفرةٍ .  
فأجابتها جدُّها : « إياك وهذا الكلام ... وإلاَّ  
رमितك في وادي الجاجمِ ، وعلى روحك السلام .  
ومتلّك العيظُ من ناني ، فامسكتُ البزرةَ  
المسحورةَ وأعادتها إلى شكلها الاصيلي ، فبرز الشاطرُ

كالعادة : « يا ناني بنت ناني بنت حبة الرماني ..  
دندلي شعرك الطويل ، حتى تطلعَ جدُّك التعباني .  
واقتربت ناني من الشرفة ، تدلّي شعرها الطويل  
لتنشل جدتها . وكالعادة أخذتِ الجدّةُ تدور في  
كل زاويةٍ ، وكأنها تشمُّ رائحةً غير مرغوبٍ فيها .  
ولما لم ترَ أحداً ، أخذت تلتهمُ ما تبقى من  
الخبز ، وهي تقول : « اني جائعةٌ !! هات يا ناني  
هذه البطيخةَ فاني سأكلُها » . فأخذت ناني البطيخةَ  
قائلةً : « سأقطعها لك يا جديتي ، فأنتِ تعبانة .  
التهمتِ الجدّةُ البطيخةَ وبذورها ، ما عدا البزرة



حسن . وهجمت عليه الجدة .

فانتقى شعرة من شعراته ، وإذ بالجدة تقع  
جثة هامدة ... أجل ... لقد ماتت من غيظها .

فبكتها ناني وشاركها الشاطرُ حسن الحزنَ  
عليها ، وبعد انقضاء وقت الحداد حمل الشاطرُ  
حسن ناني الحلوة إلى قصره ليعلن زواجه منها وقد  
دامت الأفراح أياماً طويلة ، وليالي ساحرة وعاش  
الشاطرُ حسن وناني الجميلة حياةً حافلة بالمسرات ،  
رزقا فيها أحسن البنين والبنات ... وخطب الله  
عيش السامعين ... والسامعات ...



مراد والست بدور



## مراد والست بدور

كانَ لِأبي مُراد قِاربٌ صيدٌ يَلبِجُهُ في أوقاتِ  
الْفَرَاغِ . فيصطادُ الأسماكَ ، وَيَجْمَعُ الأصدافَ  
الغريبةَ الأشكالِ ، حتى أصبحَ لديهِ مجموعةٌ كبيرةٌ  
مِنها ، وَلِكُلِّ واحدةٍ منها حكايةٌ ؛ حكايةُ المُغامرةِ  
في عرضِ البحرِ الواسعِ .

ولقد وَرِثَ مرادٌ عن أبيه حُبَّ البحرِ  
والولوعَ بِصيدِ الأسماكِ . واصطادَ مُرادٌ ذاتَ  
يَوْمٍ سمكةً ، غريبةَ الشكلِ ، كبيرةَ الحجمِ ،  
حملها فرحاً إلى الشاطئِ . وِعندَما فُتِحَ بطنها ،





لمعت في جوفها حبة من الالماس . ففرح بهذه  
الغنيمة فرحاً كبيراً . وفكر في أن هذه الحبة  
من الالماس لا يمكن أن تكون الوحيدة ، فأراد  
أن يبحث عن غيرها .

فكان يركب قاربه كل يوم ، ويقصد  
المنطقة البحرية نفسها ، علّه يغم بجبات أخرى من  
الالماس النادر .

ودامت عمله التفتيش مدة طويلة ، وكثيراً ما  
كان يغطس في البحر كلما لمح في القعر شيئاً يلمع .  
وفجأة رأى ذات صباح أحجاراً كريمة منشورة

في قعر اللجة مع مجموعة من الخواتم ، وقلادة ،  
وقد علقت بها قطعة من الذهب مرصعة باللؤلؤ  
بشكل قلب .

فجمع هذه الجواهر وحملها في كيس معلق  
إلى كتفيه ، إذ كانت كلها من الجواهر الثمينة  
النادرة الصياغة والشكل .

وقد أثار اهتمامه هذا القلب النجمي المرصع ،  
ولاحظ كأنه يحفظ في جوفه شيئاً . وما كاد يفتح هذا  
القلب المجوف حتى انبرى أمامه شهب عقبه دخان ،  
وأخذ هذا الدخان يتضخم ، إلى أن تقشع عن

ماردٍ ضخمٍ . حياة الماردُ وجلسَ . فسألهُ مراد :  
« ما أوصلك إلى هنا ؟ ومن أنت ؟ وما اسمك ؟ »  
— اسمي « شي هاي » وقد منحيتني الآلهةُ بعضَ  
الجمالِ ، فأعجبتُ بي ابنةُ الامبراطورِ الصينيِّ ،  
وَأَحَبَّتْني حُباً جماً . وأرادتُ أن تزوجني .

أما والدها ، فكان يُريد أن يُزوجها بابنِ عمِّها  
الذي لا تُحبهُ ولا يرضى أبوها سواه بديلاً .

لأنه فأرادتُ أن تتمنعَ عن الزواجِ به ، إذ كانَ  
والدها قاسيَ القلبِ ، شديدَ البأسِ ، ولم تكنُ  
تقوى على تعبيرِ رأيه . فسحرتني ووضعتني في هذه  
القِلادةِ ، لكي أكونَ قريباً من قلبها . غيرَ أنها

مَرَضتُ ، واعتأتُ صِحَّتْها من شدةِ كُرْهِها لابنِ عمِّها ،  
وحُبِّها المُفْرِطِ لي

وهي تعلمُ علمَ اليقين أن أناه ، لأنَّ يقبلَ بي  
زوجاً لها ، ولن يكونَ نصنسي إذا علمَ بسرِّنا غيرُ  
الجنِّدِ ، ثم الشنق .

فحملتُ حُبِّها في قلبها المُضنيِّ ، وتحملها والدها  
في الأسفارِ من بلدٍ إلى آخر ، علماً بتحسُّنِ صحتِّها ،  
وتصفو نفسُها الداسةُ بتغييرِ الجوِّ ، ثم تزوجُ ابنَ  
عمِّها .

فجمعَ في سفينةٍ كُلَّ ما لَدَّ وطاب وأخذ معه  
عدداً من الخدمِ والحشمِ ، يأتمرونَ كُلِّهم بأمرِ

« سواها » الرقيقة الشعور ، المنكودة الحظ .

وذات يوم ، هبّت عليهم عاصفة في وسط

البحر ، وكانت عاتبة ، جبارة ، لعبت بها الأقدار

دور الحكم المبرم ، ورمت بها في عرض البحر ،

ومزعت جواربها ، وكان نصيبها أن غرقت بكل

من فيها ، وما فيها إلى القاع .

ولم أزل منذ ذلك التاريخ رهين القدر ،

وأسير هذا القلب ، الذي لم تصل إليه يد أحد

سواك . فإني أشكرُ بك صنيعك ، فقد أعدت

إليّ الحياة ، ولك عليّ جميلٌ يُذكر ، ومنةٌ تكافأ ،

فاطلب ما يُرضيك ، فهو حتماً يُوافيك .

— هل تؤمن بالحب ؟ !

— كيف لا ، وأنا أسيرٌ من أمراه .

— أما حي ، فهو لصورة لم أتعرف بعد إلى

صاحبها ..

لإسم طارت شهرته الأفق ... فوصف

حسناً الفعراء والكتاب وتمكن بين ضنوعي هذا

الحبّ الدفين ، وهذا الجمال ، الذي لم أراه مجسداً

في شخصٍ صاحبه ، بل نقلته إليّ صورة ، تهفو

إليها الأبصار .



لقد مَلِكْتُ لِي ، وأنا لم أزلُ قَتِيئًا ، أهـرعُ  
إلى « صندوقِ الفُرْجَةِ » الذي كانَ يَحْمِلُهُ صاحِبُهُ ،  
وهو صندوقٌ يَرْتَكِزُ على أربعِ قوائمَ ، مزخرفٌ  
بالألوانِ والأصباغِ ( وكانَ هذا بِصُورِهِ المتحركةِ  
سينما ذلكَ العصرِ من جانبٍ واحدٍ ثلاثُ فوهاتٍ ،  
تُطَلُّ على ما داخِلِهِ ، يَفْتَحُها صاحِبُهُ لِيَضَعُها عَيْناتِ  
تَحْتَ انظارِ المُشاهِدِينَ لقاءَ أَجْرٍ بَخْسٍ ، يُنادي  
به في الطُرُقَاتِ ، فَيَهْرَعُ إِلَيْهِ الناسُ وخصوصاً  
الصغارُ ، فاندسُّ أنا بينهم لِلتَفَرُّجِ . فَيَلْقِي صاحِبُهُ  
على الأرضِ مقعداً يَحْمِلُهُ عادةً على ظَهْرِهِ ، وهذا  
المقعدُ بَسِيعُ ثلاثَةِ أشخاصٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ ،

مُرْكُزِينَ عِيونَهُم على فُتْحَةِ الفُوهاتِ ، التي تُطَلُّ  
بِدَوْرِها الصُورَ الملوَّنةَ المشوِّقةَ .

وَيُدِيرُ صاحِبُهُ بِيَدِهِ لَوَلِباً مُتَّصِلاً بِالصُورِ التي  
نَزاها ، قَمَرُ الواجِدَةِ ، لِتَلِيها صُورَةُ أُخْرَى .

وكانَ مِن بَيْنِ هَذِهِ الصُورِ ، صورةُ « الستِ  
بدورِ » . فأعجبتُ بِجِمالِها ، وَحَمَلْتُ شَوْقِي مَقانِنَ  
وَجِهتِ الصُّبُوحِ إِلى أَنَّ كَبِرَ مَعِيَ هذا الحُبُّ حَتى  
الْيَوْمِ ، وَبَتُّ مَفْتُوناً بِها ذَوْنَ أَنَّ أراها عن قُربِ .  
فَهَلْ لَكَ أَيها المارِدُ الجَبَّارُ أَنَّ تَحْمِلَنِي إِلَيْها ،  
ثُمَّ أَتَدَبَّرُ أَمْرِي بَيْنَ يَدَيْها .



— سَمْعاً وَطَاعَةً ، سَيَكُونُ لَكَ مَا تُرِيدُ ۱۱ .  
احْمِلْ مَعَكَ هَذِهِ الْجَوَاهِرَ وَأَسْتَبِقِ لَكَ هَذَا الْقَلْبَ  
الْمَذْهَبَ ، حَتَّى إِذَا صَعِبَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ يَوْمًا ،  
فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَفْتَحَ الْقَلْبَ ، وَتَفْرِكَ دَاخِلَهُ ،  
فَتَلْقَانِي أَمَامَكَ لِخِدْمَتِكَ وَتَجِدَنِي .

فَبَدَلَ هَذَا قَلْبُهُ فَرَحًا ، وَشُكْرًا عَلَى خِدْمَتِهِ  
هَذِهِ ، الَّتِي لَا تَفُوقُهَا خِدْمَةٌ . وَحَمَلَ هَذِهِ الْجَوَاهِرَاتِ  
فِي جُيُوبِهِ ، وَعَلَّقَ جَرَابًا دَاخِلَ سِتْرَتِهِ لِلْحَاجَةِ .  
وَأَطَاعَ الْمَلِكُ دِرَاعَهُ فِي الْفَتَاءِ ، فَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ  
فِي الْبَحْرِ ، حَمَلَتْهُ إِلَى سَفِينَةٍ شِرَاعِيَّةٍ ، وَمَا أَنْ  
اقْتَرَبَتْ ، حَتَّى أَعْتَدَلَ أَهْلُهَا وَسَكَنَ الْبَحْرُ ، فَنَزَلَ

مرادٌ إلى السَّفِينَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمُخِرُ عِبَابَ الْبَحْرِ  
أَهَادِي ، بَيْنَمَا الْمَارِدُ يُلَوِّحُ لَهُ بِيَدِهِ مُودَعًا .

سَارَتِ السَّفِينَةُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ ، وَمُرَادٌ  
يَتَنَقَّلُ بِهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ ، وَيَحْمِلُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ  
الْكَثِيرَ مِنْ أَطْيَابِ مَمْتُوجِهَا . فَمِنْ الْمَحْمَلِ وَالْحَرِيرِ ،  
إِلَى الْأَطْلَسِ وَالْبَهِيرِ ، إِلَى الرِّيَّانِ وَالْعُطُورِ ، إِلَى  
الْقَصْعَيْنِ وَالْبَخُورِ ، مِنْ الْغَارِ وَالصَّنْدَلِ ، إِلَى  
الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ ، هَبَّتْ عَلَيْهِ فَجَاءَةٌ عَاصِفَةٌ هَوَّجَاهُ  
تَتَصَاعَدُ مِنْهَا زَمْجَرَةٌ وَقَهْنَهَاتٌ فَاجِرَةٌ تَقُولُ لِمُرَادٍ :  
« لَا السَّتُّ بِدُورٍ » ، وَلَا الْحَاجُّ بِكَبِيرٍ ، بَلْ هُنَا



حَتَّى ... فِي قَاعِ الْبَحْرِ ... سَيَنْتَهِي بِكَ الْمَسِيرُ ...  
ثُمَّ انْقَلَبَ بِهِ الْمُرْكَبُ .

خَافَ مُرَادٌ وَهَالَهُ الْأَمْرُ . كَانَ يُوَاجِهُ الْمَوْتَ  
كُلَّ لِحْظَةٍ . وَالشَّاطِطُ قَدْ أَبْدَأَ بَعِيداً جِداً عَنْ  
عَيْنَيْهِ .

وَفَجْأَةً تَذَكَّرَ الْفَلَادَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، فَتَلَمَّسَهَا فِي  
عُنُقَيْهِ ، بَيْنَمَا الْمُرْكَبُ يَهْوِي بِهِ . فَفَتَحَ شِقْمَيْهَا  
يَتَلَمَّسُ دَاخِلَهَا ، فَبَرَزَ الْمَارِدُ كَالْجُبَارِ ، وَبِإِشَارَةٍ  
مِنْ يَدَيْهِ ، هَدَأَ مِنْ تَوَرُّبِ الْبَحْرِ ، وَعَادَتْ السَّفِينَةُ  
إِلَى الْأَسْتِقْرَارِ وَالصُّمُودِ بِكُلِّ مَا احْتَمَوْتَهُ .

وَتَابَعَتْ مَسِيرَهَا وَهِيَ تَشْقُقُ عُقَابَ الْبَحْرِ

الْجُبَارِ مِنْ جَدِيدٍ . وَمَا كَانَ كُلُّ هَذَا إِلَّا لِيُزِيدَ  
تَلَمُّسَ مُرَادٍ وَشَوْقَهُ إِلَى السُّتِّ بَدْوٍ ، رَغْمَ الْخَاطِرِ .  
وَشَكَرَ مُرَادُ الْمَارِدِ الَّذِي مَا لَيْتَ أَنْ ارْتَفَعَ فِي  
الْفَضَاءِ ، مُتَحَوِّلاً إِلَى عَمُودٍ مِنْ دُخَانٍ .

أَمَّا مُرَادٌ ، فَلَمْ يَبْقَ أَمَانَةٌ إِلَّا لَنْ يَصِلَ إِلَى  
الْيَابِسَةِ ، بَعْدَ أَنْ يَقَطَعَ بَحْرَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، وَآمَالَهُ  
تَنْهَادِي بِهِ ، كَمَا تَنْهَادِي السَّفِينَةُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ  
الْأَزْرَقِ .

وَلَكِنَّ الرِّيَّاحَ تَجْرِي بِهَا لَا تَسْتَهِي السُّفُنُ ...  
لَمْ تَدُمْ رَاحَةً بَالِ مُرَادٍ مُدَّةً طَوِيلَةً ، إِذْ دَاهَمَهُ  
« دَلْفَيْنٌ ، ضَنْجُمٌ ، فَخَافَ مُرَادٌ خَوْفاً عَظِيماً . وَغَاصَ



الدلفين تحت السفينة ، فلهج قلبه خوفاً ، وما هي  
برهته وجيزة حتى تحمل هذا الدلفين على السفينة يثنيها  
يمنة ويسرى ، كأنها قطعة من ورق ، ليقلبها رأساً  
على عقب .

فقاله الأمر ، وتضعض فكره ، وتأزم  
حاله ، وأحس أن نفسه يضيّق ، فأخذ يتحسس  
صدره ، إلى أن تلمس الفلادة يديه ، وحاوّل  
فتحها ويدها ترخيفان ، وأخذ يغالب فتحها أيضاً ،  
وهو كالغائب عن وعيه .

فأطل عليه المارد المنقذ ، وبلمحة بصر ،  
رمى نبلة من قوسه أصابت قلب الدلفين ، وغاص

هذا على الأثر إلى قاع البحر ، وأخذت المياه من  
فوقه تبقب كأنها فوارة تنسج ، وتفتح إلى  
فوق .

ثم اعتدلت السفينة ثانية ، وقامت أشرعتها ،  
واستقرت أمتعتها ، وعمر الفرح قلب مراد ،  
فشكر المارد على صنيعه ، ونحرت السفينة عباب  
البحر من جديد ، وكانت هذه آخر مرحلة بحرية .  
وعندما وطئت قدما مراد اليابسة ، تنفس الصعداء ،  
وشكر ربه على خلاصه من البحر وأهواله الجمّة .

ومسا أن سار خطوات قليلة ، حتى لمح عن  
بعد رجلاً ، فسار نحوه إلى أن وصل إليه ، وكان

هَذَا الرَّجُلُ طَاعِنًا فِي السَّنِّ ، كَثُرَتْ تَجَاعِيدُ وَتَجَبُّهُ ،  
وَكَانَ يَنْعَبُ بِخُفْرِ الرَّمَالِ الْمُبَلَّلَةِ عَلَى الشَّاطِئِ . هُوَ  
يَبْنِي مِنْهَا قَبَابًا وَعَلَالِي ، تَتَّسِكُ إِلَى حَيْنٍ ، ثُمَّ  
تَهْدَمُ وَتَنْدَبُرُ . فَيَغْرِبُ الْعَجُوزُ فِي قَهَبَةٍ مُضْطَرَبَةٍ ،  
كَالْمَجَانِينِ .

الْتَفَتَ الرَّجُلُ هَذَا إِلَى مَرَادٍ وَخَاطَبَهُ قَائِلًا :  
« أَتَرَى كَيْفَ تَتَدَاعَى الْأَمَانِي بَعْدَ بِنَاءِ صُرُوحِهَا !!؟  
يَا هَذَا !! مَا بِالكَ تُحْمَلِقُ مُضْطَرَبًا ؟ .. هَلْ تَتَأَمَّسُ  
نَفْسَكَ شَيْئًا فِي تَدَاعِيهَا ؟ .. »  
— لِي أَمَلٌ كَثِيرٌ كَهَذَا الْبَحْرِ ، وَأَخَافُ أَنْ  
يَتَدَاعَى كَرِّ مَالِكَ ... هَذِهِ ...

— بِرَبِّكَ هَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنْ مَقَرِّ « السَّتِّ »  
بِدُورِ ، ؟ فَقَدْ قَطَعْتُ الْمَسَافَاتِ وَالْأَبْحَارَ لِأَقَامِهَا .  
— « السَّتِّ بِدُورِ » ابْنَةُ الْأَمِيرِ تَيْمُورِ ؟  
— إِي مُدْتَفٍ بِهَا مُنْذُ طُفُولَتِي .. هَلْ لَكَ  
أَنْ تُهْدِيَنِي إِلَيْهَا ؟

— مَسْكِينُ أَنْتَ !! لَقَدْ سَبَقَكَ عَدِيدٌ ، وَمَا  
كَانَ نَصِيْبُهُمْ إِلَّا الْقَشَلُ ، وَقَدْ أَحْتَوَى هَذَا الْغَابُ  
عِظَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَكَلْتَهُمْ وَحَوْشُهُ الْكَايِرَةُ .  
فَانْكَمَشَ قَلْبُ مَرَادٍ ، وَأَتَقَاتَبَتْهُ فِشْعَرِيرَةٌ يَمَّا  
سَمِعَ . غَيْرَ أَنَّهُ تَجَلَّدَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَنْ أُرْجِعَ

عن غاييتي ... فإِذَا أَنِ أَصَلَ إِلَيْهَا ، وَإِلَّا يَكُونُ  
مَصِيرِي فِي ذِمَّةِ هَذَا الْغَابِ .

وَكَفَدَ الرَّجُلَ كَيْسًا مِنْ أَمَالٍ قَاتِلًا لَهُ : « خُذْ  
هَذَا ، وَأَبْقِ عَلَيَّ حِرَاسَةَ سَفِينَتِي حَتَّى عَوْدَتِي ...  
وَأَنْ لَمْ أُعِدْ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، فَالْمُرْكَبُ وَكُلُّ مَا  
فِيهِ يَبْقَى مُلْكًا لَكَ . »

ثُمَّ وَدَّعَهُ وَسَارَ نَحْوَ الْغَابِ .

أَمَّا الرَّجُلُ ، فَأَخَذَ يُقَلِّبُ كَيْسَ أَمَالِهِ فَرِحًا ...  
كَيْفَ لَا !! وَأَلْمَالُ يُحَقِّقُ لَهُ بَعْضَ الرِّقَابِ . أَفِعُودُ  
إِلَى عَائِلَتِهِ غَائِبًا مَيْسُورًا ؟

وَتَلَمَّسَ مَرَادُ قَلَادَتَهُ مِنْ تَجْدِيدِهِ ، فَانْسَبِرِي  
أَمَامَهُ الْمَارِدُ يَقُولُ لَهُ : « لَيْتِكَ لَيْتِكَ !! أَنَا عَبْدُكَ  
بَيْنَ يَدَيْكَ . »

فَأَخْبِرَهُ بِمَا تَسْمَعُ مِنْ أَمْرِ الْغَابِ وَالْوُحُوشِ  
الضَّارِيَةِ . فَأَعْطَاهُ قَوْسًا وَنَشَابًا مَسْمُومًا . وَقَالَ  
لَهُ : « تَأَكَّدْ ، مَا أَنْ تَصِلَ النُّبْلَةُ إِلَى جَسَدِ الْحَيَوَانَ  
حَتَّى يَخْرُ صَرِيحًا . »

ثُمَّ غَابَ فِي تَعَمُّودٍ مِنْ دُخَانٍ .

فَمَشَى مَرَادُ ثَابِتَ الْعَزِيمَةِ مُهْلِمِينَ النَّفْسِ بَعْدَ  
حُصُولِهِ عَلَى هَذَا السَّلَاحِ الَّذِي يُحْمِيهِ .

قَابَلَهُ وَحَشُّ بَرِّي مُفْتَرِسٌ . فَأَصَابَهُ بِسَهْمِهِ  
وَأَرْدَاهُ قَتِيلًا . ثُمَّ هَاجَمَهُ النَّمِرُ ، وَمِنْ بَعْدِهِ الذَّنْبُ ،  
وَحَيَوَانَاتٌ أُخْرَى مُفْتَرِسَةٌ ، وَكَانَ يُصِيدُهَا كُلَّهَا  
السَّهْمُ الْمُسَمُومُ ، يَرْشُقُهُ مِنْ قَوْسِهِ بِرِشَاقَةٍ ، وَيَرْمِيهِمْ  
أَرْضًا .

تَابَعَ مرادُ سِيرَةٍ إِلَى أَنْ وَاجَهَتْهُ فُسْحَةٌ وَاسِعَةٌ  
يَتَوَسَّطُهَا قَصْرٌ مُنِيفٌ ، أَنْعَكَسَتْ قِيَابُهُ وَأَعْمِدَتُهُ  
صُورًا عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ فِي الْخَوْصِ الَّذِي يُحِيطُ بِهِ .  
وَفَاحَتْ رَائِحَةُ الْعَنْبَرِ مِنْ شَجَرَةٍ عَلَتْ أَمَامَ الْقَصْرِ  
بِرَائِحَتِهَا الزُّكِّيَّةِ . وَكَانَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ دِيكٌ  
غَطْرِيْسٌ ، مَا أَنْ أَظَلَّ مُرَادٌ ، حَتَّى صَاحَ الدِّيْكُ

بِصَوْتِهِ الْعَرِيضِ عِدَّةَ صِيحَاتٍ مُتتَالِيَةٍ ، فَأُطْلَتْ  
مِنَ الشَّرْفَةِ صَبِيَّةٌ حَسَنَاءُ بِوَجْهِ صَبِيحٍ ، كَانَتْ هَذِهِ  
الصَّبِيَّةُ السَّتُّ بِدَوْرِ نَفْسِهَا ، فَحَيَّاهَا مُرَادٌ مُضْطَرِبًا ،  
فَرَدَّتْ لَهُ النَّحِيَّةَ بِابْتِسَامَةٍ وَضَاءَةٍ ، ثُمَّ دَعَتْهُ إِلَى  
قَاعَةِ الْجُلُوسِ ، وَفِيهَا مِنَ الْأَثَاثِ مَا يُبِيرُ .

فَأَخْبَرَهَا عَنْ حَالِهِ ، وَمَا تَكَبَّدَ مِنَ الصُّعَابِ  
فِي سَبِيلِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، وَهِيَ الَّتِي أَحَبَّهَا حُبًّا عَمِيقًا  
لَمْ يَبْرَحْ قَلْبُهُ طَوَالَ السَّنِينَ .

ثُمَّ طَلَبَ مُرَادٌ يَدَيْهَا فَوَافَقَتْ .  
وَحَمَلَهَا إِلَى سَفِينَتِهِ ، الْمَحْمَلَةَ بِالْجَوَاهِرِ وَالْمُؤْنِ .

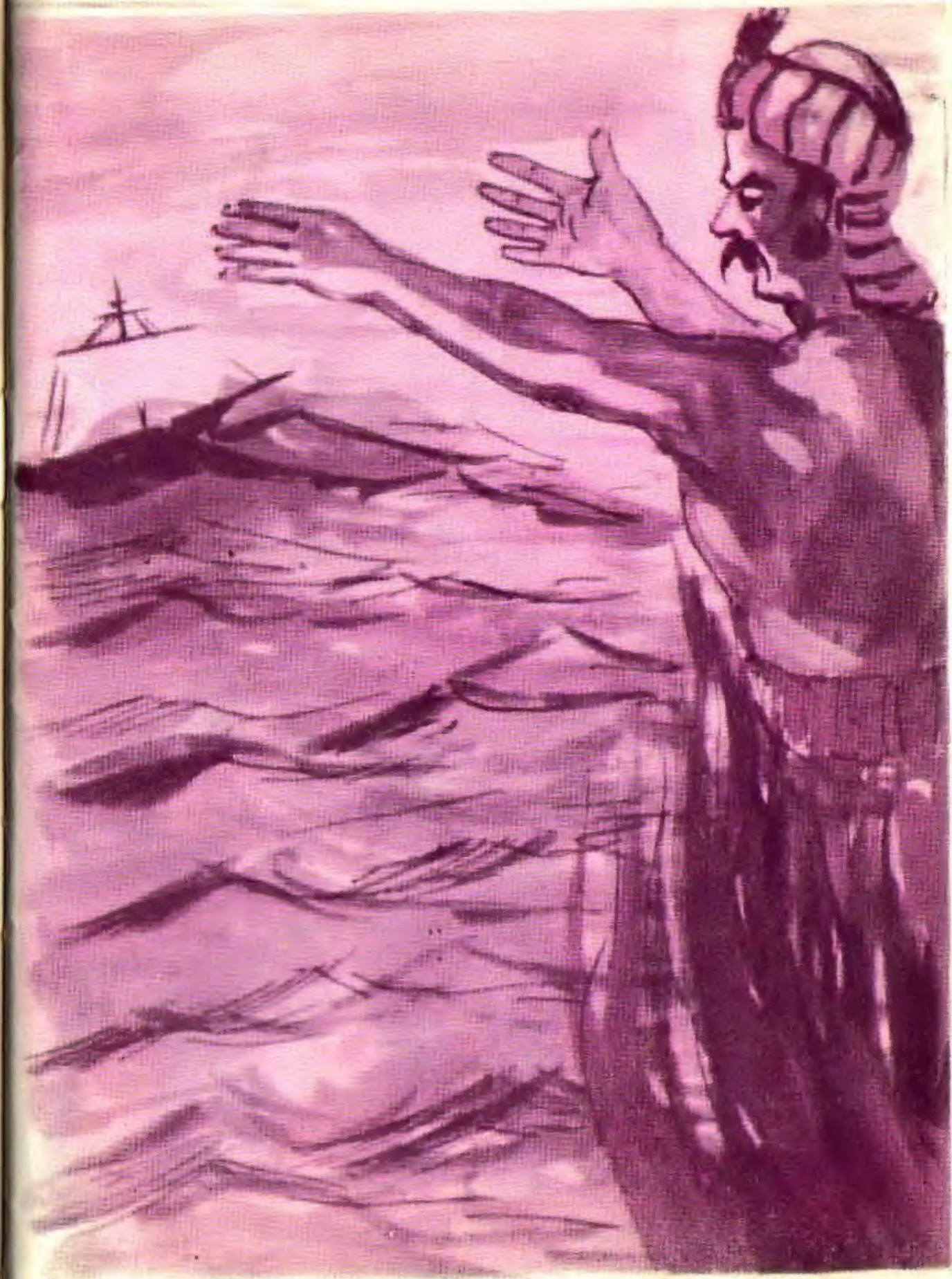
وَتَلَّسَ مَرَادُ الْقَلْبِ ، فَإِذَا بِالْمَارِدِ يُحَوِّلُ السَّفِينَةَ  
إِلَى فُلكٍ مِنَ الذَّهَبِ ، فِيهِ كُلُّ مَا لَدَا وَطَابَ .

وَنَزَلَا أَلْيَابَسَةَ بَعْدَ طُولِ مَسِيرٍ إِلَى بَلَدِهِ ،  
حَيْثُ قَامَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ قَصْرٌ مُنِيفٌ يَنْتَظِرُ  
الْعَرُوسِينَ بِخَدْمِهِ وَحَشَمِهِ ، وَكُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ .

وَعَاشَ مَرَادٌ مَعَ السَّتِّ بِدَوْرٍ عُمُرًا مَدِيداً ...  
بِالْهِنَاءِ ... وَالشُّرُورِ .







منشورات مكتبة السلام

بيروت - شارع غورو

هاتف: ٢٢٦٠٨٥ - ٢٣٨١٨١

موسسة خليفة للطباعة  
والتنوير - بيروت  
تلفون ٢٦٥٢٨

## سلسلة بلابل الربيع

- سبتيموس ساويروس
- الحلم السعيد
- ملكة الأفاعي
- المصباح العجيب
- الجواد الطيار
- الوالي والخيار
- ناني والشاطر حسن

منشورات مكتبة سمير

بيروت - شارع غورر

هاتف : ٢٢٦ ٠٨٥ / ٢٣٨ ١٨١

**Daisuki San**



هذا العمل هو لشاق  
 القصة المصورة وهو لغير  
 اصناف بحدية و لتوفير  
 المطبعة الادبية فقط الرجاء  
 حذف اطلق بعد قراءته  
 وانتياك النسخة الاصلية  
 المخصصة فور تولدنا الاسواق  
 لدعم اسنمنا ايتمنا.



By: Daisukie San